الخيل الاصائل

الامير عبدالله

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT

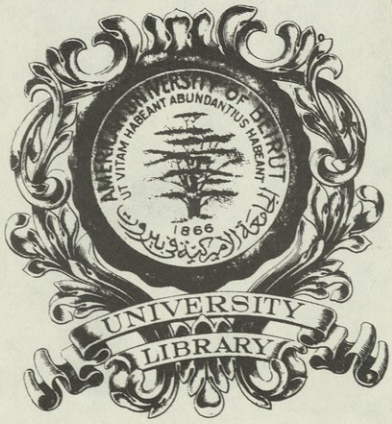

A.U.B. Library

U.B. LIBRARY
٥٣٣ سهل
OVCU
ق ا سعود
72 A
CA
636.112
A136j A
C.1
LIBRARY
OF BEIRUT
Gift. H. Siraj.
H. Moukaram
Cat. Oct. 1936
Dec. 1945
48990

جواب السائل

عن

الخيل الاصائل

وهي

الرسالة التي تفضل بكتابتها حضرة صاحب السمو الملكي

الامير عبدالله المعظم

ايده الله

طبعت في مطبعة الاردن * عمان سنة ١٣٥٤هـ. وسنة ١٩٣٦م.

AMERICAN UNIVERSITY
LIBRARY
OF BEIRUT

مقدمة الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله و كفى وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد فقد تفضل علي صاحب السمو الملكي مولاي المعظم بهذه الرسالة الفذة الجامعة لشوارد ما قيل في الصافنات الجياد وذلك جواباً على سؤال لي رفعته الى مقامه الاسنى فرايت ان اجمع ذلك في كتاب على حدة لتعم به الفائدة ويجزل به الخير ولعلي اصبت فيما فعلت والله من وراء القصد.

فؤاد الخطيب

بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزي الشيخ فؤاد باشا الخطيب :

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين، اما بعد فأنك طلبت اليّ ان اكتب كتابا في الخيل العراب وعما عرف عنها قديما وما هو معروف عنها اليوم ، وانني لفي مثل ما انت فيه من حاجة الى معرفة الشيء الكثير عن الخيل ، ولقد كلفت شططا اذ لست اعلم وللأسف ان هنالك كتابا خاصاً بالصافنات الجياد يشفي الغليل ومع ذلك فقد بحثت والتقطت ما تيسر في المعتمد من الكتب العربية وما ورد في بعض اشعار العرب من وصف الخيل واصنافها وما يستحسن من صفتها ويستقبح والله المستعان .

لاجرم ان العرب عنيت بالخيل واسهبت في الكتابة عنها وانما لم يصل الينا من ذلك الا ثمد من قطر ووشل من بحر فقد قيل ان الاصمعي صنّف للرشيد كتابا في الخيل مجلدا واحدا وان ابا عبيدة صنّف في ذلك خمسين مجلداً ولكن الرشيد امتحنهما فقرّب لهما فرسا فلم يعرف ابو عبيدة اعيان الاعضاء واما الاصمعي فجعل يسمي كل عضو ويضع يده عليه وينشد ما قالت العرب فيه فقال له الرشيد خذه فأخذه الاصمعي .

فضائل الخيل واصنافها

اما الخيل وما لها من مكانة فحسبك ان تعلم ان الله سبحانه وتعالى ذكرها في عدة مواقع من الكتاب العزيز كقوله تعالى فى الآية الشريفة في سورة ص (اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد) و كقوله تعالى في سورة العاديات (والعاديات ضبحا) مقسما بها وقوله تعالى (ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم) وان النبي صلى الله عليه وسلم قال فيها (اعرافها ادفاؤها واذنابها مذابها والخيل معقود في نواصيها الخير الي يوم القيامة) وقال صلى الله عليه وسلم (بطونها كنز وظهورها حرز واصحابها معانون عليها) وقال الشاعر :

احبوا الخيل واصطبروا عليها فان العز فيها والجمالا
اذا ما الخيل ضيعها اناس ربطناها فشاركت العيالا

وقال بعض الحكماء اي الاموال اشرف قال فرس يتبعها فرس في بطنها فرس ؛ اما اصناف الخيل فثلاثة العراب والعجميات والمولدات ، فالعراب هي افضلها واغلاها قيمة تطلب للسبق والغزو وتتغالى ملوك العرب في اثمانها وتعدها لمهم الحرب ويوجد احسنها في الحجاز ونجد واليمن والعراق والشام . واما العجميات وهي البراذين ويقال لها الهماليج وتعرف اليوم بالاكاديش فهي من مجلوبات بلاد الترك والروم وتطلب لسرعة السير والصبر على الاسفار مع شيء من الحمل ، والثالثة المولدات وهي بين العراب والبراذين فان كان الاب عجميا والام عربية قيل له هجين وان كان الاب عربيا والام عجمية قيل له مقرف وهو متوسط في السير والجري بين النوعين

الخيـــل والوانها

اما الوان الخيل فقد ذكر ابن ابي اصبع ان اصول الالوان فيها ترجع الى اربعة وما سواها مفرّع عنهـا ، وكان رسول الله صلى الله عليـه وسلم يستحب من الخيل الشقر وقال لو جمعت خيل العرب في صعيد واحـد ما سبقها الا اشقر .

اما اولها فالابيض ولون البياض قل ان يخلص من لون يخالطه فـان صفا بياضه قيل فيه اشهب قرطاسي ، فان كان اذناه وقوائمه وعرفه وذيـله سودا قيل اشهب مطرّف ، فان خالط البياض شعر اسود والاغلب فيه البياض قيل اشهب كافوري ، وان كان السواد فيه اغلب قيل اشهب حديدي واشهب اشمط واشهب مخلّس ، فان كان فيه نكت سود قيل اشهب مغلس فأن اتسعت قليلا قيل اشهب مدنر ، فان كان في شهبته طرائق قيل اشهب مجذع ، فان كان فيه بقع من اي لون كان دون البياض قيل مبقع ، فان صغرت تلك البقع قيـل ابقع ؛ فان تفرّقت واختلفت مقاديرهـا قيل اشيم فـان تعادل ذلك اللون مع البياض مع صغر النقط من اللونين قيـل انمش ، فان تناهت في الصغر قيـل ابرش ، فان كان البيـاض نكتا صغيرة في ذلك اللون قيل مفوّف ، فان كان شيء من ذلك كله في عضو واحد قيّد بـه مثل قولك مفوّف القطاة وانمش الصدر وما اشبه ذلك .

الثاني السواد فان كان الفرس شديد السواد قيل فيه ادهم ، فان اشتد

سواده قيل ادهم غيهبي ، فان علا السواد خضرة قيل احوى والجمع حوّ فان خالط سواده شقرة قيل ادبس ، فان انضم اليه ادنى حمرة او صفرة قيل احمّ ، فان ضرب سواده الى يسير بياضه قيل اورق ، وهو الاكهب وفي دونه من السواد يقال اربد .

الثالث الحمرة - اذا كان الفرس خالص الحمرة وعرفه وذيله اسودان قيل فيه اورد والجمع وارد ، والانثى وردة ، فان خالط حمرته سواد فهو كميت — الذكر والانثى فيه سواء — فان صفت حمرته شيئا قليلا قيل كميت مدمى ، فان كان صافيا قليل الحمرة وعرفه وذيله اشقران قيل اشقر ، فان كان احمر وذيله وعرفه كذلك قيل امغر ، فان خالط شقرة الاشقر او الكميت شعرة بيضاء قيل صنابيّ اخذاً من الصناب وهو الخردل بالزبيب فان كانت حمرته كصدء الحديد قيل اصدأ ، فان زاد فيه السواد شيئا يسيرا قيل اجأى والاسم الجوءة .

الرابع الصفرة — فان كانت صفرته خالصة تشبه لون الذهب وعرفه وذيله اصهبان مائلان الى البياض قيل اصفر خالص ، فان كان ابيض قيل اصفر فاضح ، فان كانا اسودين قيل اصفر مطرّف وهو يسمى في زماننا بالحبشي ، فان كان اصفر ممتزجا ببياض قيل اشهب سوسني ، فان كان في اكارعه خطوط سود قيل موشى .

صفة جيـــاد الخيل

ومن صفة جياد الخيل ما ذكره مسلم ابن عمرو لابن عم له بالشام وقد سأله ان يشتري له خيلا فقال له لا علم لي بالخيل فقال الست صاحب قنص قال بلى قال انظر كل شيء تستحسنه في الكلب فاطلبه في الفرس فـأتى بخيل لم يكن في العرب مثلها ، وسأل معاويـة ابن ابي سفيان صعصعة ابن صوحان اي الخيل افضل قال الطويل الثلاث — القصير الثلاث — العريض الثلاث — الصافي الثلاث ، قال فسّر لنا قال اما الطويل الثلاث فالاذن والعنق والحزام ، واما القصير الثلاث فالصلب والعسيب والقضيب ، واما العريض الثلاث فالجبهـة والمنخر والورك ، واما الصافي الثلاث فـالاديم والعين والحافر ، والمحفوظ ان عمر رضي الله عنه شك في العتـاق والهجون فدعا سلمان ابن ربيعة وقد كان سلمان يفرّق بـين العتاق والهجن فدعى بطست فيه ماء فوضعت في الارض ثم قدمت الخيل اليها واحدا واحـدا فما ثنى سنبكه منها ثم شرب هجنه ، وما شرب ولم يثن سنبكه جعله عتيقا لأن في اعناق الهجن قصرا فلا تنال الماء حتى تثني سنابكها ، وقد روى انه هجن فرس عمرو بن معدي كرب فاستعدى عليه امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال سلمان ادع بأناء فيـه ماء ثم اتى بفرس عتيق لا شك في عتقه فاشرع في الاناء فصفّ بين سنبكيه ومـد عنقه فشرب ، ثم قال ايتوني بهجـين لا شك فيه فأشرع فـبرك فشرب ، ثم اتي بفرس

عمرو بن معد يكرب فاشرع فصف بين سنبكيه ومد عنقه ثم ثنى احدى سنبكتيه قليلا فشرب فقال عمر انت سلمان الخيل .

ويستدل على عتاقة الفرس برقة جحافله وارنبته وسعة منخريه وعري نواهقه ودقة حقوبه وما ظهر من اعالي اذنيه ورقة سالفته واديمه وشعره وابين من ذلك كله لين شكير ناصيته وعرفه وكانوا يقولون اذا اشتدت نفسه ورحب متنفسه وطال عنقه واشتد حقبه وانهرت شدقه وعظمت فصوصه وصلبت حوافره ووقت الحق بجياد الخيل .

سوابق الخيل وما فيها من اسماء الطير

ذكر الاصمعي ان هارون الرشيد ركب في سنة خمس وثمانين ومئة الى الميدان لشهود الحلبة قال الاصمعي فدخلت الميدان لشهودها فيمن شهد من خواص امير المؤمنين والحلبة يومئذ افراس للرشيد ولولديه الامين والمأمون ولسليمان ابن ابي جعفر المنصور ولعيسى ابن جعفر فجاء فرس ادهم يقال له الربيذ لهارون الرشيد سابقا فابتهج لذلك ابتهاجا عظيما علم ذلك في وجهه وقال عليّ بالاصمعي فنوديت له من كل جانب فاقبلت سريعا حتى مثلت بين يديه فقال يا اصمعي خذ بناصية الربيذ ثم صفه من قونسه الى سنبكه فانه يقال ان فيه عشرين اسما من اسماء الطير فقلت نعم يا امير المؤمنين وانشدك شعرا جامعا من قول ابي حزره قال، فانشدنا الله

ابوك فأنشدته :

واقب (١) كالسرحان (٢) تمّ له ما بين هامته (٣) الى النسر (٤)
واناف (٥) بالعصفور (٦) من سعف (٧) هام اشم (٨) موثق (٩) الجذر (١٠)
وازدان بالديكين (١١) صلصله (١٢) ونبت دجاجته (١٣) عن الصدر
والناهضان (١٤) امرّ (١٥) جلزهما (١٦) فكأنما عثما - (١٧) على كسر
مسحنفر (١٨) الجنبين ملتئم (١٩) ما بين شيمته (٢٠) الى الغر (٢١)
وصفت سماناه (٢٢) وحافره واديمه (٢٣) ومنابت الشعر
وسما الغراب (٢٤) بموقعيه معا فأبين بينهما على قدر (٢٥)

---

(١) ضامر البطن . (٢) الذئب . (٣) اعلى الرأس وهو من اسماء الطير . (٤) ما ارتفع من بطن الحافر وهو من اسماء الطير . (٥) اشرف . (٦) منبت الناصية والعصفور عظم ناتيء في كل جبين والعصفور من الغرر ايضا وهي التي سالت ودقت ولم تجاوز الى العينين ولم تستدر كالقرحة وهو من اسماء الطير . (٧) يقال فرس بيّن السعف وهو الذي سالت ناصيته منتشر . (٨) مرتفع . (٩) شديد قوي (١٠) الاصل من كل شيء (١١) الديكان واحدهما ديك وهو العظم الناتيء خلف الاذن . (١٢) الصلصل بياض الناصية . (١٣) الدجاجة اللحم الذي على زوره والديك والصاصل والدجاجة من اسماء الطير . «١٤» الناهضان واحدهما ناهض وهو لحم المنكبين والناهض فرخ القطا وهو من اسماء الطير . «١٥» فتل واحكم . «١٦» الجلز الشد «١٧» العثم الجبر اي كانهما كسرا ثم جبرا . «١٨» منتفخ . «١٩» معتدل . «٢٠» شيمته منخره . «٢١» عضلة الساق . «٢٢» السماني طائر والدائرة في سالفة الفرس . «٢٣» الجلد . «٢٤» راس الورك . «٢٥» فابين بينهما على قدر اي فرق بينهما على اعتدال .

وتقدمت عنه القطاة (٢٦) له فنأت بموقعها عن الحر (٢٧) يدع الرضيم (٢٨) اذا جرى فلقا (٢٩) بتوائم (٣٠) كمواسم (٣١) سمر (٣٢) ركبن في محض الشوى (٣٣) سبط (٣٤) كفت (٣٥) الوثوب مشدد الاسر ٣٦ فامر لي بالف درهم :—

ومما يشبه من خلق الفرس بخلق حمار الوحش غلظ اللحم وتعييره والتعيير ان يجتمع اللحم على رؤوس العظام فيصير كالعير الذي في وسط نصل السهم وهو الناشز في وسطه وكذلك عير الكتف الناشز في وسطه وظماء فصوصه وسراته وهو اعلى ظهره ولذلك قال الشاعر (له متن عير وساقا ظليم) وتمكن ارساغه وتمحيصها والتمحيص ان لا يكون على قوائمه لحم ولذلك قال الشاعر :

واحمر كالديباج اما سماؤه فريّ واما ارضه فمحول

سماؤه اعاليه وارضه قوائمه وعرض صهوته والصهوة موضع اللبد من الفرس حيث الراكب وصهوة كل شيء اعلاه ولذلك قال امرؤ القيس:

له ايطلا ظبي وساقا نعامة وصهوة عير قائم فوق مرقب

«٢٦» القطاة مقعد الردف وهي من اسماء الطير . «٢٧» الحر سواد يكون في ظاهر اذني الفرس وهو من اسماء الطير لذكر الحمام . «٢٨» الرضيم الحجارة . «٢٩» مكسرة قطعا . «٣٠» التوائم جمع توأم اي مثنى ويقصد بذلك حوافره . «٣١» جمع ميسم وهو الحديد في صلابتها . «٣٢» سمر اي ذات لون واحد . «٣٣» جمع شواة وهي القوائم . «٣٤» سهل . «٣٥» كفت الوثوب اي مجتمع من قولك كفت الشيء اذا جمعته وتممته «٣٦» مشدد الامر اي الخلق .

شيات الخيل

واما شيات الخيل وهي البياض المخالف للونها فمنها الغرّة وهو البياض الذي يكون في وجه الفرس اذا كان قدره فوق الدرهم فان كان دون الدرهم قيل في الفرس اقرح فان جاوز البياض قدر الدرهم فهو اعرم ، ثم اول رتبة الغرّة يقال له النجم ، فان سالت الغرة ورقّت ولم تجاوز جبهته قيل فيه اغر عصفوري ؛ فان تمادت حتى جلّلت خيشومه ولم تبلغ جحفلته قيل اغر شمراخي ، فان ملأت جبهته ولم تبلغ العينين قيل اشدخ ، فان اصابت جميع وجهه الا انه ينظر في سواد قيل مبرقع ، فان فشت حتى جاوزت عينيه وابيضت منها اشفاره قيل مغرب ، فان اصابت منه خداً دون خد قيل لطيم ايمن او لطيم ايسر ، فان كان بشفته العليا بياض قيل ارثم ، وان كان بالسفلى بياض قيل المظ ، فان نالهما جميعا قيل ارثم المظ ، ومنها التحجيل في الرجلين وما في معنى ذلك ، فان كان البياض في مؤخر الرسغ لم يستدر عليه قيل في الفرس منعل ، وان كان في الاربع قيل منعل الاربع ، او في بعضها اضيف اليه فقيل منعل اليدين او الرجلين او اليد او الرجل اليمنى او اليسرى ، فان استدار على الرسغ وهو المفصل الذي يكتنفه الوظيف والحافر وكان في احدى الرجلين قيل ارجل وان كان في الرجلين جميعا قيل مخدّم واخدم فأن جاوز رسغ الرجل واتصل بالوظيف وهو ما بين الكعب وبين اسفله ولم يجاوز ثلثيه قيل محجل اخدم من الحجل وهو

الخلخال ، فان كان في رجل واحدة قيل محجل الرجل اليمنى او الرجل اليسرى ، فان كان في الرجلين جميعا قيل محجل الرجلين ، فان كان معه في احدى اليدين بياض يجاوز الرسغ الى دون ثلثي الوظيف قيل محجل الثلاث مطلق اليد اليمنى او اليسرى ، فان كان البياض في اليد الاخرى كذلك قيل محجل الاربع ، فان كان البياض في اليدين فقط قيل اعصم سواءً جاوز الرسغ ام لا ، ولا يطلق التحجيل على اليدين او احداهما الا بانضمام الى تحجيل الرجلين او احداهما ، فان كان في اليد الواحدة قيل اعصم اليد اليمنى او اليسرى وان كان فيهما قيل اعصم اليدين ، وان كان التحجيل في يد ورجل من جانب واحد قيل ممسك ، وان كان ذلك من الجانب الأيمن قيل ممسك الأيامن مطلق الاياسر ، وان كان بالعكس قيل ممسك الاياسر مطلق الايامن وان كان التحجيل في يد ورجل من خلاف فهو الشكال ، وقيل الشكال بياض القائمتين من جانب ، وقيل بياض ثلاث قوائم ، فان تعدى البياض حتى جاوز عرقوبي الرجلين او ركبتي اليدين قيل فيه مجبّب ، فان بلغ البياض حنوي رجليه ومرفقي يديه قيل ابلق ، فان زاد على ذلك حتى بلغ الانخاذ والاعضاد قيل ابلق مسرول ، فان اختص البياض بيديه وطال حتى بلغ مرفقيه قيل اقفز ومقفز فان كان البياض في الوظيف غير متصل بالرسغ ولا بالعرقوب ولا بالركبة قيل موقّف ، ومنها الشيات التي تتخلل سائر جسدها فان كان الفرس مبيض الاذنين او ان في اذنيه نقش بياض دون سائر لونه قيل فيه اذرأ ،

وان كان مبيضّ الرأس قيل اصقع ، فان ابيض قفاه قيل اقنف ، فان شابت ناصيته قيل اسعف ، فان ابيضت جميعها قيل اصبغ الناصية ، فان غشي البياض جميع رأسه قيل اغشى وربما قيل فيه ارخم ؛ فان ابيض رأسه وعنقه جميعا قيل ادرع ، فان ابيض ظهره قيل ارحل ، فان كان ذلك البياض من اثر الدبر قيل مسرّد ، فان ابيض بطنه قيل انبط ، فان ابيض جنباه قيل اخسف ، فان كان البياض في احد جنبيه قيل اخسف الجنب الايمن او الايسر ، فان ابيض كفله قيل آزر ، فان ابيض عرض ذنبه من اعلاه قيل اشعب ، فان ابيض بعض هلبه دون بعض قيل مخصّل ، فان ابيض جميع هلبه قيل اصبغ هلب الذنب ، فان عدا عرقوبه البياض جملة قيل بهيم ومصمت من اي لون كان .

اوصاف الخيل المستحسنة

واما ما يستحسن من اوصاف الخيل فقد قال العلماء بأمر الخيل — يستحب في الفرس دقة الأُذنين وطولها وانتصابهما ودقة اطرافهما وقرب ما بينهما وكل ذلك من علامات العتق ويستحسن في الناصية اعتدال شعرها في الطول بحيث لا تكون خفيفة الشعر ولا مفرطة في كثرته ويقال لهذه الناصية الجثلة ويستحب مع ذلك لين الشكير وهو ما طاف بجنب الناصية من الزغب ويستحب عظم الرأس وطوله وسعة الجبهة واسالة الخد وملاسته ودقته وقلة لحم الوجه وعرى الناهضين وهما عظمان في الخد وسعة العين وصفاء الحدقة وذلك كله من علامات العتق ويستحب في العين السمو والحدّة ورقّة الجفون وبعد نظره قال ابن قتيبة وهم يصفونها بالقبل والشوس والخوص وليس ذلك فيها عيبا ولا هو خلقة وانما تفعله لعزّة نفسها ، ويستحب في المنخر السعة لانه اذا ضاق شقّ عليه النفس قال وربما شقّ منخره لذلك ، وبعد ما بين المنخرين ويستحب في الفم الهرت وهو طول شق شقيه من الجانبين لانه اوسع لخروج نفسه ورقه الجحفلتين وهما الشفتان لانه دليل العتق ، وطول اللسان ليكثر ريقه فلا ينبهر ، ورقته لانه اسرع لقضمه العلف وصفاء الصهيل لانه دليل صحة رئته وسهولة نفسه ويستحب في العنق الطول ، ويستحب في الخيل الكبر لانه اقرب لانقياده وعطفه وغلظ مركّب عنقه ودقة مذبحه ويستحب ارتفاع

الكتفين والحارك والكاهل وقصر الظهر وعرض الصهوة وهي مقعد الفارس من الظهر وارتفاع القطاة وهي مقعد الردف من الظهر ايضا وقلة لحم المتنين وهما ما تحت دفتي السرج من الظهر ويستحب في الكفل الاستواء والاستدارة والملاسة والتدوير ويستحب طول السبيب وهو الشعر المسترسل في ذيله وقصر العسيب وهو عظم الذنب وجلده ولذلك قال بعض الاعراب (اخسره طويل الذنب قصير الذنب) يعني طويل الشعر قصير العسيب ، قال ابن قتيبة ويستحب ان يرفع ذنبه عند العدو ويقال ان ذلك من شدّة الصلب ، ويستحب عرض الصدر وهو ما عرض حيث ملتقى أعلى لبته ويسمى اللبان والكلكل ؛ وكذلك ارتفاعه عن الارض مع دقة الزور وهو ما استدق من صدره بين يديه بحيث يقرب ما بين المرفقين لانه اشد له واقوى لجريه ، ويستحب فيه عرض الكتف وغلظه وقصر النسا وهو عرق في الساق مستبطن الفخذ ، وشنجه وقصر وظيف اليد وهو قصر يديه ، وقصر الرسغ ، ودقة ابرة العرقوب وتحديده لانه اشد لقصب الساق ، وطول وظيف الرجل ليخذف الارض بها فيكون اشد لعدوه ، وغلظ عظم القوائم ، وغلظ الحبال وهي عصب الذراعين ، ولطف الركبة ، وقرب ما بين الركبتين ، وشدة كعبه ، لان ضعف الكعب داعية الجرد والجرد في لسان العرب ورم في مؤخر عرقوب الفرس يعظم حتى يمنعه المشي والسعي ، وانحناء الرجلين وتوترهما وبعد ما بين الرجلين وهو الفحج لانه اشد لتمكن رجليه من الارض ، ويستحب

صفاء الحافر وصلابته وسعته و كونه ازرق او اخضر غير مشوب ببياض لان البياض دليل الضعف فيه وان يكون مع ذلك فيه تقعب ولطف نسوره وهو شيء في بطن حافره كالنوى لانه اذا ضاق موقعها كان اصلب لحافره ، وان تكون اطراف سنابكه وهي مقادم حوافره رقيقة ، ويستحب فيه مع ذلك كله اتساع اهابه وهو جلده ، ورقة اديمه ، وصفاء لونه ، ولين شعره ، و كثرة عرفه ، و كثرة نومه ، وسعة خطوه وخفة عنانه ، ولين ظهره ، وحسن استقلاله في اول سيره ، وخفة وقع قوائمه على الارض اذا مشى ، وشدة وقعه اذا عدا مع حدة نفسه وسرعة عدوه واتساع طرقته وقد يغتفر القطاف في المشي في دواب الجري ، ثم انه قد يحتمل فوات آلة الحسن والفراهة في المشي ولا يغتفر النقص في آلة الجودة وشدة العدو والصبر لانه بهما يدرك ما يطلب وينجو مما يهرب .

ما يستقبح ويذم من اوصاف الخيل

واما ما يستقبح ويذم من اوصاف الخيل فقد ذكروا للفرس عدة عيوب بعضها خلقية وبعضها حادثة فمن العيوب الخلقية البدد وهو بعد ما بين اليدين ، والصمم وهو ان لا يسمع وعلامته ان يراه يصرّ اذنيه ابدا الى خلف، واذا جرّت خلفه خشبة ونحوها لا يشعر ولم ينفر عنها، والحذاء وهو ان يكون اذناه مسترخيتين منكوستين نحو العينين او الخدين كآذان الكلاب السلوقية ، والطول وهو ان تطول احدى اذنيه وتقصر الاخرى وكونه اسك :وهو ان يكون صغير الاذُن .

ومنها السفا وهو قلة شعر الناصية ، والغمم وهو ان يكثر شعر الناصية ويطول حتى يغطي العين وهو عيب خفيف والسفا وهو خفة الناصية

ومنها القرح وهو ان يكون البياض الذي في الوجه دون قدر الدرهم كما تقدم الا ان يكون معه بياض اخر من تحجيل ونحوه فلا يكره حينئذ فأن كان في وسط البياض في الوجه سواد كان عيبا يتشاءم به .

ومنها العشا وهو ان لا يبصر ليلا فيصير بمثابة نصف فرس لانه لا ينتفع به في الليل دون النهار ، وكونه قائم العين وهو الذي يكون على ناظره سواد يضرب للخضرة والكدرة يقل معها بصره ، والحول وهو ان يكون باحدى عينيه بياض خارج سواد الحدقة من فوق ويكون خلاف

العين الاخرى وهو مع ذلك مما يتبرك به بعض الناس ويقول اذا كان ذلك في العينين كان اعظم لبركته ، والخيف وهو ان تكون احدى عينيه زرقاء وهو مما يتشاءم به لا سيما اذا كانت الزرقة في العين اليسرى فان ازرقت العينان جميعا كان اقل لشؤمه ، وغؤر العينين وهو دخولها في وجهه ، والغرب وهو بياض اشفار العينين وينجم عن ذلك ضعف بصره في القمر والحر الشديد ، والكمنة وهو ان يبصر قدّامه ولا يبصر عن يمينه وشماله

ومنها القنا وهو احديداب في الانف ويكون في الهجن ، والخنس وهو ان يرى فوق منخريه منخسفا لانه يضيق نفسه اذا ركض

ومنها الفطس وهو ان تكون اسنانه العليا داخلة في اسنانه السفلى ، والطبطبة وهو ان تسترخي جحفلته السفلى فاذا سار حركها وطبطبها كالبعير الاهدل ، وان يكون في حنكه شامة سوداء وسائر فمه ابيض .

ومنها قصر اللسان لانه اذا قصر لسانه قل ريقه فيسرع اليه العطش والخرس وعلامته ان تراه يصهل ولا يحمحم وهو عيب لطيف .

ومنها القصر وهو غلظ في العنق ، واللفف وهو استدارة فيه مع قصر والدنن وهو طمأنينة في اصل العنق ، والهنع وهو طمأنينة في وسط العنق ، والقود وهو يبس في العنق بحيث لا يقدر الفرس ان يدير عنقه لا يمينا ولا شمالا ولا يرفع رأسه اذا مشى وهو عيب شديد ، والجسأ وهو يبس المعطف ومنها الكتف وهو انفراج يكون في اعالي كتفي الفرس مما

يلي الكاهل ، والقعس وهو ان يطمئن الصلب من الظهر وترتفع القطاة ، والبزخ وهو ان يطمئن الصلب والقطاة جميعاً وهو عيب ردىء يضر بالعمل ، ومن العيوب كون الكفل فيه تحديد وان يكون العجز صغيرا ؛ ومنها الفرق وهو نقصان احدى حرقفتي الوركتين فان نقصتا جميعا فهو ممسوح الكفل ولا عيب فيه ومنه الدنن وهو تطامن الصدر ودنوه من الارض وهو من اسوإ العيوب ، والزور وهو دخول احدى فهدتي الصدر وخروج الاخرى ومنها الهضم وهو استقامة الضلوع ودخول اعاليها ، والاخطاف وهو لحوق ما خلف المحزم من بطنه ؛ والثجل وهو خروج الخاصرة ورقة الصفاق ، ومنها العصل وهو التواء عسيب الذنب حتى يبرز بعض باطنه الذى لا شعر عليه ، والكشف وهو اكثر من ذلك ، والصبغ وهو بياض الذنب ، والشعل وهو ان يبيض عرض الذنب وهو وسطه .

ومنها الفحج وهو افراط بعد ما بين الكعبين ، والحلل وهو رخاوة الكعبين ويلحق به تقويس اليدين وهو عيب فاحش ، والطرق وهو ان ترى ركبتيه مفسوختين كالمقوستين الى داخل وهو عيب فاحش ، والقسط وهو ان ترى رجلاه منتصبتين غير محنيتين ، والبدد وهو بعد ما بين اليدين ، والقفد وهو انتصاب الرسغ واقباله على الحافر ولا يكون الا في الرجل ، والصدف وهو تداني الفخذين وتباعد الحافرين في التواء من الرسغين بحيث ترى رسغي يديه مفتوحتين ، والتوجيه وهو نحو منه الا انه اقل من ذلك ، والفدغ وهو التواء الرسغ من عرضه الوحشي من الجانبين

من رأس الشظى ووطؤه على وحشى حافريه جميعا وهو الجانب الخارج ، والارتهاش وهو ان يصك بعرض حافره عرض عجانيه من اليد الاخرى وذلك لضعف يده ، والحنف وهو ان يكون حافرا يديه مكبوبين الى داخل ، والنقد وهو ان يرى الحافر كالمتقشر ، والشرج وهو ان يكون ذو الحافر له بيضة واحدة ، والأرّح وهو ان يمس الارض بباطن حافره ومنها البدد في اليدين وهو ان يكون اذا مشى يدير حافره الى خارج عند النقل وليس فيه ضرر في العمل ، والتلقف وهو ان يخبط بيديه مستوى في استنانه لا يرفعهما الى بطنه وهو خلاف البدد ، ومنها التلويح وهو ان يكون الفرس اذا ضربته حرك ذنبه وهو عيب فاحش في الحجورة لانه ربما بالت الحجرة ورشت به صاحبها .

العيوب الحادثة

العيوب الحادثة وهي ما يعرض له بعد ان يكون سليما وهي عدة عيوب منها الحدب ويكون في الظهر بمثابة حدبة الانسان وهو عيب فاحش ، والغدة وتكون في الظهر ايضا بازاء الصرة ،

ومنها العنق وهو انتفاخ وورم بقدر الرمانة او اقل مما يلي الخاصرة وهو عيب فاحش لا علاج له .

ومنها الحمر وهو عيب يحدث عن تخمة الشعير وربما كان من شرب الماء على التعب فيحدث عنه ثقل الصدر ومنها الانتشار وهو انتفاخ العصب بواسطة التعب ويكون من فوق الرسغ الى اخر الركبة وهو عيب فاحش ويسميه العرب اليوم النشر

ومنها تحرك الشظاة وهو عظم لاصق بالذراع وهو على الفرس اشق من الانتشار

ومنها الروح وهو داء يكون فيه غلظ في القوائم كمثل داء الفيل في البشر ومنها المشش وهو داء يكون في بادي امره ماء اصفر ثم يصير دما ثم يصير عظما ويكون على الوظيف وفي مفصل الركبة وهو على العصب والركبة شر منه على الوظيف ويسمونه الان بالبيض ، ومنها القمع ويكون فى الرجلين في طرف العرقوبين وهو غلظ يعتريهما ، والملح ويكون في الرجلين تحت القمع من خلف وهو انتفاخ مستطيل لا يضر بالعمل ،

والجرذ ، هو كالعظم الناتيء يكون في الرجلين تحت العرقوبين على المفصل من داخل ومن خارج وهو عيب فاحش يؤول بالدابة الى العطب ، والنفخ وهو انتفاخ يكون في مواضع الجرذ وهو من دواعي الجرذ، والعقال وهو ان تقلص رجله وذلك يكون في عصب الرجل الواحدة دون الاخرى وربما كان في الرجلين جميعا وهو عيب فاحش يضر بالعمل وهو في البرد اشد منه في الحر .

ومنها الشقاف وهو داء يصيبه في ارساغه وربما ارتفع الى وظيفه ، والسرطان وهو داء ياخذ بالرسغ فيبس عروقه حتى ينقلب حافره ، ومنها العون وهو حسوء في رسغ رجله ، والدخن وهو ورم يكون في حافره ، والقفد وهو تشنج عصب رسغه حتى ينقلب حافره الى داخل فيمشي على ظاهر الحافر .

ومنها النملة وهي شق في الحافر من ظاهره ، والرهسة وهي ما يكون في الحافر من صدمة ونحوها والعامة تقولها بالصاد ، والقشر وهو ان تتقشر حوافره وهو عيب فاحش ، والناسور وهو الذي تسميه العامة الوقرة وهو داء يحدث في نسور الدابة فاذا قطع سال الدم منه ، ومنها الادرة وهي عظم الخصيتين وربما عظمت خصيتاه في الصيف واحمر في الشتاء ، والمدلي وهو الذي يدلي ذكره ثم لا يرده وهو عيب قبيح بحيث يقبح ركوب الفرس الذي فيه هذا العيب ، ومنها البرص وهو بياض يعتري الفرس في مرقّانه كالجحفلة وجفون العينين وبين الفخذين والخصيتين ، ومنها الخلد

وهو داء شديد ينقب موضعه من بدن الدابة يسيل منه ماء اصفر فاذا كوى في النار برأ وانفتح موضع آخر فلا يزال كذلك حتى تعطب الدابة وهو عيب فاحش ، وثمة عيوب اخرى يطول ذكرها وفي كتب البيطرة ذكر الكثير من ذلك مع علاج ما له علاج منه وبيان ما لا علاج له .

الدوائر في الخيل

اما الدوائر التي تكون في الخيل فقد عدها العرب ثماني عشرة دائرة بعضها مستحب وبعضها مكروه فالاولى دائرة المحيّا وهو الوجه وهي اللاحقة بأسفل الناصية ، والثانية دائرة القطاة وهي دائرة تكون في وسط الجبهة والثالثة دائرة النطيح وهي دائرة ثانية في الجبهة بأن يكون في الجبهة دائرتان ، ، والرابعة دائرة اللهذمة وهي دائرة تكون في لهذمة الفرس ، الخامسة دائرة المقود (في المخصص العموم) وهي التي تكون في موضع القلادة ، والسادسة دائرة السامة وهي دائرة تكون في وسط العنق ، والسابعة والثامنة دائرتا البنيقتين وهما دائرتان في نحر الفرس فيما قاله الاصمعي وقال ابو عبيد البنيقة الشعر المختلف في منتهى الخاصرة والشاكلة والتاسعة دائرة الناحر وهي دائرة في باطن الحلق الى اسفل من ذلك والعاشرة دائرة الخالع وهي دائرة تكون تحت اللبد ، والحادية عشرة دائرة الهقعة وهي دائرة تكون في عرض الزور والثانية عشرة دائرة النافذة

وهي دائرة ثانية تكون في الزور بان تكون فيه دائرتان في الشقين في كل شق منهما دائرة وتسمى النافذة دائرة الحزام ايضا ، والثالثة عشرة والرابعة عشرة دائرتا الخرب وهما اللتان تكونان تحت الصقرين وهما رأسا الحجبتين اللتين هما العظمان الناتئان المشرفان على الخاصرتين كانهما صقران ، الخامسة عشرة والسادسة عشرة دائرتا الصقرين وهما دائرتان بين الحجبتين والقصريين ، السابعة عشرة والثامنة عشرة دائرتا الناخس وهما دائرتان تكونان تحت الجاعرتين قال ابن قتيبة وهم يكرهون منها اربع دوائر — وهي دائرة الهقعة مع ذكره ان ابقى الخيل المهقوع ، ودائرة القالع ، ودائرة الناخس ، ودائرة النطيح ، قال وما سوى ذلك من الدوائر فليس بمكروه وذكر صاحب زهر الاداب في اللغة انهم يستحبون من الدوائر دائرة المقود ودائرة السمامة ودائرة الهقعة احتجاجاً بان ابقى الخيل المهقوع ، ويكرهون دائرة النطيح ودائرة اللهزمة ودائرة القالع ورأيت في بعض كتب البيطرة ان المستحب منها ثلاث دوائر — دائرة المقود ودائرة السمامة ودائرة الهقعة وما عدا ذلك فهو مكروه

وكره حكماء الهند دوائر اخرى ذكروها وهي ان يكون في مقدم يده دائرة ، او في اصل ذنبه من الجانبين دائرتان او على ناصيته دائرة او على محجره دائرة او في جحفلته السفلى دائرة او على صرته دائرة او على منسجه دائرتان .

اسنان الخيل

واما اسنان الخيل فأول ما تضع الحجرة جنينها قيل مهر والانثى مهرة ، واذا فصل عن امه قيل فلو فاذا استكمل حولا قيل حوليّ والانثى حولية ؛ فأذا دخل في الثانية قيل جذع والانثى جذعة ، فاذا دخل في الثالثة قيل ثنيّ والانثى ثنية ، فاذا دخل في الرابعة قيل رباع والانثى رباعية ، فاذا دخل في الخامسة قيل قارح للذكر والانثى ، وفي الغالب يلقي اسنانه في السنة الثالثة وربما تاخر القاءها الى السنة الرابعة وذلك اذا كان ابواه شابين ، وقد يلقي اسنانه في حول واحد وذلك اذا كان ابواه هرمين ثم ان لكل مهر اثنتي عشرة سناً وهي ست من فوق وست من اسفل ويليها من كل جانب ناب ويليها الاضراس وتنبت ثناياه بعد وضعه بخمسة ايام وتنبت رباعيته بعد ذلك الى مدة شهرين وتنبت قوارحه بعد ذلك الى ثمانية اشهر ، ويختص التبديل منها بالاسنان الاثنتي عشرة دون الانياب والاضراس ، وربما القى المهر بعض اسنانه ثم لا تنبت ، واذا قرح المهر اصفرّت اسنانه واسودت رؤوسها وطالت فيبقى كذلك خمس سنوات فاذا جاوزت ذلك ابيضت وحفيت رؤوسها ثم تنثقل فتصير كلون العسل خمس سنوات اخرى ثم تبيض فتصير كلون الغبار ويزداد طولها وربما دلّس النخاسون فنشروا اسنانها وسوّوها . ومما وجد في الكتب القديمة ان الفرس تتحرك ثناياه في سبع وعشرين سنة وتتحرك

الرباعيات في ثمان وعشرين سنة ، وتتحرك القوارح في تسع وعشرين سنة ثم تسقط الثنايا في ثلاثين سنة ، والرباعيات في احدى وثلاثين سنة والقوارح في اثنتين وثلاثين سنة وهو عمر الدابة .

واما التفرس في الخيل فاعلم ان المهر وان ظهرت فيه علامات النجابة او العكس فلا عبرة بذلك فانه قد يتغير فيقبح منه ما كان حسنا ويحسن منه ما كان قبيحا ، وانما يتفرّس فيه اذا ركبه لحم العلف ، وذهب عنه لحم الرضاع ، وافضل الفراسة في المهر الاخذ في الجري فهو جواد ، ولكنه ربما تغير اخذه للجري اذا ركب لضعف فيه حينئذ ، وقصور عن بلوغ مدى قوته ، وقد لا يجري جذعا ويجري ثنيا ، وقد لا يجري ثنيا ويجري رباعيا ، وقد لا يجري رباعيا ويجري قارحاً حين تجتمع له قوته ويسرف ضعف الضعيف منها بتلوّيه تحت فارسه وعجزه عنه وفترته اذا نزل عنه .

ومما يدل على جودة الفرس وحسن جريه انه يراه اذا اخذ في الجري مما بهاديه ، واثبت رأسه ، ولم يستعن بهما في حضره واجتمعت قوائمه ، وسبح بيديه ، وضرح برجليه ، ولها في حضره ، وامتد ، وبسط ضبعيه حتى لا يجد مزيدا ، وتكون يداه في قرن ، ورجلاه في قرن ، فاذا كان الفرس كذلك فهو الجواد السابق ، وقد قيل : ان خير الخيل الذي اذا مشى تكفّا ، واذا عدا بسط يديه واذا ادبر حفا واذا اقبل اقعى .

انساب الخيل واجناسها في الوقت الحاضر

واما المعروف في زمننا عن الخيل وما يستحب من صفاتها ويكره فهو على منوال ما جاء في هذه الرسالة من آراء العرب الاقدمين واما اصائل الخيل المعروفة عند المتأخرين فسبعة — الكحيلة ، والحمدانية ، والعبيّة ، وهدبا ، والصقلاوية ، والدهما ، والصويتية . واما ما بقي من اسماء فهو متفرّع عن هذه الاصول وفي ايدي العرب اليوم خيل تسمى المحصّنة اي المعروفة الاباء لا ينزون نتاجها على اناث الخيل حتى تبلغ اربعين بطنا من حصن عتق ، ومتى بلغت الواحد والاربعين عتقت واخذت اسم آخر حصان ولدت منه واجيزلها ان ينزو ولدها على الاناث من الاصائل مثال ذلك اذا كان الحصان المنوّه به حمدانيا قيل عنها الحمدانية واذا كان كحيلان قيل الكحيلة والحقت بالاصائل وعتّقت ونزا ولدها ، واما تمييز هذه الاصول عن بعضها بمجرد النظر فأمر غير مستطاع وانما تعرف بما تحمل من شهادات ثم بالمشاركة فمثلا الصويتية لها اصحاب في قبيلة حرب واصحاب في قبيلة عتيبة فاذا قلنا مثلا انها في قبيلة حرب عند عشيرة الفرم وعند قبيلة عتيبة في فخيذة آل محيّا من الروقة ووقع غزو بين القبيلتين واخذت الكحيله من قبيلة حرب الى عشيرة اخرى من عتيبة فان ابن محيا صاحب الرسن ياتي ويدفع ناقة لمن انتزع هذه الفرس من قبيلة حرب وياخذها لانه صاحبها وبهذا تحفظ انساب الخيل عند سائر القبائل ،

وارسانها في الاصول السبعة معروفة من غير شك ولا مراء . ومن هذا يرى ان الخيل في القديم كانت تنسب عند العرب الى ابائها كما جاء في هذه الرسالة في اعوج وسلالته اما اليوم فيقولون ان الخيل لا يرفعها الا الحصن اي لا يحفظها ويحفظ قوتها وانما يحرزونها بامهاتها لان الفرس الانثى العتيق لا ينزى عليها هجين ولا مقرف ولا برذون فاذا نزا احد الخيل الاصائل على مهرة من جنس الحمدانية وكان الذي نزى عليها الصوبتي اخذت اسم امها وتركت اسم ابيها خلافا للقديم ؛ واما في المحصنات فيفهم القارىء من قولنا يحرزونها بامهاتها انه اذا نزى اصيل على هجين وهكذا دواليك الى اربعين بطنا تعرف اباؤها فتكون اخر الاحد والاربعين حرزت وحصنت بالخيل الاصائل وتكتسب اسم اخر حصان فاذا كان حمدانيا بقيت حمدانية والعتق يقرر لها وتلحق اليه عن طريق الحصن فكأنهم رجعوا بذلك الى القديم ايضا .

الخيـــل المنسوبة

واما الخيل المنسوبة فمن اشهرها الحرون من خيل العرب وقد كان مع مسلم بالرى وشهد معه وقعة ابراهيم ، حدّث الاصمعي قال الحرون ابن الاثاثي ابن الخزر ابن ذي الصوفة ابن اعوج فرس مسلم ابن عمرو الباهلي في الاسلام وكان مسلم قد اشتراه من اعرابي في البصرة بالف درهم معاوضة بمتاع وذكر انه كان في عنقه رسن حين ادخله الاعرابي البصرة وذلك الرسن يطير عفاء فسبق الناس عليه عشرين سنة وكان يسبق الخيل ثم يحرن حتى تلحقه الخيل فاذا لحقته سبقها ثم حرن ثم سبقها وكان الحجاج قد بعث بابن له يقال له البطان الى الوليد بن عبدالملك فصيره الى محمد ابنه ، وولد البطان البطين وولد البطين الذائد وكان هشام بن عبدالملك يشتهي ان يسبق الذائد فأتوه بفرس بربري يقال له المكانب بعد ما كبر الذائد وحطم وسبق ايضا عشرين سنة قال فضمه اليه فكان سائسه يقول جهد المكانب الذائد جهده الله اي في الجري وهو متفسخ قال فجاء معه يتقدمه بشيء والذائد ابن البطين واشقر مروان من نسل الذائد قال الاصمعي كان عبدالله بن علي قدم باشقر مروان البصرة قال فرأيته اشقر اعور من نسل الذائد قال وحدّثني جعفر بن سليمان قال كان لا يدخل على الذائد سائسه حتى يأذن يحرّك له مخلاة فيها شعير فان تحمحم دخل عليه وان هو دخل قبل ان يفعل ذلك شدّ عليه وكذا كان يفعل بالفرس اذا جرى معه يكدمه

قال الاصمعي الوجيه ، ولاحق ، والغراب ، وسبـل وهي ام اعوج كانت لغنيّ ، واعوج كان لبني آكل المرار ثم صار لبني هلال بن عامر ، وجروة فرس شداد ابن عمرو ابي عنترة ابن شداد ، وميّاس وهـداج لباهلة لبني اعيا قالت الحارثية —

شقيق وحرميّ هراقـا دماءنا وفارس هداج اشاب النواصيا

والكلب فرس رجل من بني عامر او غطفان ، وقرزل فرس الطفيل ابي عامر ابن الطفيل ، وذو الخمار فرس مالك ابن نويرة ؛ والجوب فرس ارقم ابن نويرة ، وذات النسوع فرس بسطـام بن قيس ، والنعامـة فرس للحارث ابن عباد ووالدت النعامة الشيّط وهو لبـني سدوس ، وكان الخزر ابن لوذان وفيه يقول

لا تذكري مهريـي وما اطعمته فيكون جلدك مثل جلد الاجرب

والمتمطر فرس حيان بن مرة من نسله ، وكامـل فرس الحوفزان وحلاّب والغيد لبني تغلب ، ومخـايس لبني عقيـل ، واليحموم والدفوف للنعمان ابن المنذر ، والعصا فرس جذيمة الابرش وفي بني تغلب فرس يقال له العصا فارسه الاخنس بن شهاب ، والمطال لزيد الخيل ، والنحام لرجل يقال له السّليك بن سلكة السعدى ، وداحس لقيس ابن زهير ، والغبراء لحذيفة بن بدر الذبياني .

محاسن وصف الخيل

ومن اجود ما قيل في صفة الخيل المقصورة المشهورة لابن دريد قال في وصف الجواد :—

فذاك وقد اغتدى في الصباح باجرد كالسيد(١)عبل(٢)الشوى(٣)
له كفل ايّد (٤) مشرف واعمدة (٥) لا تشكى الوجى (٦)
واذن موّللة (٧) حشرة (٨) وشدق رحاب(٩)وجوف هوا (١٠)
ولحيان مدا الى منخر رحيب وعوج طوال الخطا
له تسعة طلن من بعد ان قصرن له تسعة في الشوى
وسبع عرين وسبع كسين وخمس رواء وخمس ظما

---

(١) السيد الذئب . (٢) عبل غليظ . (٣) الشوى الاطراف اليدان والرجلان (٤) ايد قوي . (٥) اعمدة القوائم واحدها عمود . (٦) الوجى ان يجد الفرس وجعا في باطن حافره من غير ان يكون فيه وهي ولا خرق . (٧) مؤللة محددة . (٨) حشرة لطيفة رقيقة . (٩) الرحاب واسعة . (١٠) الهواء ممدود قصره للضرورة وهو الفرجة بين الشيئين يريد انه واسع الجوف . (١١) اللحيان تثنية لحى وهما عظما اللهذمتين واذا طالا طال خد الفرس وهو مدح في الخيل . (١٢) التسعة التي طلن اراد بها الشاعر كل شيء يستحب طوله في القوائم وهي ثمانية وظيفا الرجلين والذراعان ، والثنن وهي الشعر الذي في مؤخر الرسغ واراد الشاعر مع هذه الثمانية العنق ومجموع ذلك تسعة وبهذا يصح قوله لانه قال تسعة في الشوى وهي القوائم . (١٣) والتسعة القصار اربعة ارشاغه ووظيفا يديه وعسيبه وساقاه . «١٤» السبعة

وسبع قربن (١) وسبع بعدن (٢) منه فما فيه عيب يرى
وتسع غلاظ (٣) وسبع رقاق (٤) وصهوة عير ومتن خطا
حديد الثمان (٥) عريض الثمان (٦) شديد الصفاق ٧) شديد المطا
وفيه من الطير خمس (٨) فمن رأى فرسا مثله يقتني
غرابان فوق قطاة له ونسر ويعسوبه (٩) قد بدا
جعلنا له من خيار اللقاح خمسا مجاليح (١٠ شم (١٢) الذرى ١٣
يغادي بعض (١٤) له دائبا ونقفيه (١٥) من حلب ما اشتهى
فقاظ (١٦) صنيعا فلما شتى اخذناه بالقود حتى انطوى
فهجنا به عانة (١٧) في الغطاط (١٨) خماص (١٩) البطون صحاح ٢٠ العجى

العارية خداه وجبهته والوجه كله ان يكون عاري القوائم من اللحم وهذه كلها تستحب . «١٥» السبع المكسوة الفخذان وحاميتاه وورکاه وحصيرا جنبيه وفهدتاه وهما في الصدر والفهدتان هما اللحمتان اللتان في الزور كالفهدين .

«١» السبعة التي قربت يريد سبع خصال صالحة . «٢» والسبعة التي بعدن هي سبع خصال رديئة بعدن منه . «٣» التسع الغلاظ اوظفته الاربعة وارساغه الاربعة وعكوته . «٤» والسبع الرقاق منخراه واذناه وجحفلتاه وشفرته . «٥» حديد الثمان عرقوباه واذناه وقلبه ومنكباه . «٦» وعريض الثمان اي عريض الفخذين والوركين والاوظفة . «٧» الصفاق الجلدة التي تحت الجلدة التي عليها الشعر من السرة الى القنب وعاء قضيبه «٨» واما الخمس التي فيه من الطير فهي النسر في باطن الحافر والغرابان ما اشرف من وركيه والصرد عرق تحت لسانه وعصفوره عظم في وسط هامته . «٩» اليعسوب كل بياض على قصبة الانف عرض او اعتدل . «١٠» المجاليح

فولين كالبرق في نفرهن جوافل يكسرن صم الصفا (١)
فصوبه العبد في اثرها فطورا يغيب وطورا يرى
كان بمنكبه اذ جرى جناحا يقلبه في الهواء
فجدل خمسا فمن مقعس وشاص كراعاه دامي الكلى
وثنتان خضخض قصبهما وثالثة رويت بالدما
فرحنا بصيد الى اهلنا وقد جلل الارض ثوب الدجى
ورحنا به مثل وقف العرو س اهيف لا يتشكى الحفا
وبات النساء يعوذنه ويأكلن من صيده المشتوى
وقد قيدوه وغلوا له تمائم ينفث فيها الرقي

واحدها مجالح وهي الناقة التي تدر على الجوع والبرد ٠«١٢» شم مرتفعة ٠«١٣» الذرى الاسمنة واحدها ذروة واعلى كل شيء ذروته ٠«١٤» العض علف اهل الامصار مثل القت والنوى ٠«١٥» نقفيه تؤثره والقفاوة ما يخص به الرجل من الطعام ٠ «١٦» قاظ من القيظ ٠«١٧» العانة جماعة الحمر جمعها عانات ٠«١٨» الغطاط الصبح «١٩» خماص ضوامر ٠«٢٠» العجى جمع عجاية ويقال عجاوة ايضا وهي قدر مضغة ملصقة بصعبة تنحدر من ركبة البعير الى فرسنه

«١» الصفا الصخر ٠

الشعر البدوي

واما الشعر البدوي الحديث فاننا ننشر قصيدة منه على سبيل المثال قيلت في صدد حادثة منيرة الجبلانية من علوة من مطير فقد كانت في طرف ابلها واذا هي بغزو يداهمها فارتج عليها فتصدى احد رجال الغزو وهو من الصناع فقال :

الغوج من در العرابا نسقيه واليا تبين خشم ساره طمرها (١)

فانتبهت من ذهولها وولدها بقربها فقالت مجيبة للصانع

الذود عنده واحد جانب فيه خيّال حامي فاطره من خطرها (٢)

مستجنبن مثل الوضيحي تباريه طويلة السمحوق شبر ظهرها (٣)

تركض على شق وشق تداريه وترخي لمذلوق العريني نحرها (٤)

«١» نربي هذا الحصان الذكر على حليب الابل العراب ونغذيه حتى يكون في درجة من القوة والنشاط ما يمكنه من ان يقفز خشم ساره وهي هضبة معروفة وهذا كناية عن نشاط اي فرس ينشأ على لبن الابل

«٢» ذودنا هذا يحرسه رجل فارس يحمي فاطره اي المسنة من ابله من خطر الغزو فلا يطمع فيها اعداؤها

«٣» ان هذا الرجل الذي هو حارس الذود مستجنب اي مستصحب معه انثى من الخيل كانها المهاة طويلة السمحوق اي الساق شبر ظهرها اي قصيرة الظهر وهو من الصفات الممدوحة وهذا البيت يدل على توافق المتقدمين والمتأخرين في استحسان طول الساق وقصر الظهر

«٤» ان هذه الفرس تركض على شق اي على جانب من جوانبها وجانب اخر

تلحق براعي الغوج لوكان مطغيه وله حربة بين الفرايد سمرها (١)
مضرابها بالقاع يروى الرسل فيه تلقى الزبيدي نابتن في حفرها (٢)

ومن ذلك قصيدة الشويعر من قحطان في فرسه ختله :

انا احمد اللي جاب ختله يقودني — من قبل ياتي غاره عقب مسعود (٣)
جاني بطافحة الذراع الهبودي ورث لبويه ذاخره منقع الجود (٤)

تربحه مما يدل على مرح النفس والنشاط لا الحاجة الحقيقية لاراحة جانب بل هو صفة في بعض الاصائل تعبث مستهترة بغيرها

واذا اراد خيالها ان يضرب خصمه بالرمح ارخت له صدرها عند العدو الشديد وتركت ذلك النزق والتحرك حتى يتمكن من اللحاق بخصمه

والقصد انها في بادىء الامر ترى مترددة تركض على جنب مرة وعلى الاخر اخرى حتى تتحقق من مراد فارسها فتعطيه ما شاءت وتمكنه من اللحاق بعدوه اذا طلب والتخلص منه اذا هرب

«١» تقول مشيرة الى فارس الغوج الذي ذكر انه سقاه من لبن الابل العراب وجعله في درجة يمكن ان يقفز منها خشم هضبة ساره ان حجرة ولدها تدرك ذلك الغوج اذا طلبه عليها وتمكنه من ان يضع حربته في ظهره كالمسمار والفريدة والفريدة هي شقا الظهر تحت الكتف تكون ما بينهما السلسلة الفقارية

«٢» اذا ضربت هذه الفرس الارض بيدها او برجلها تحصل هناك حفرة تمكن السرب من الغنم ان تشرب ارسالا او انها تخرج بتلك الضربة الكماة من الارض لشدتها

«٣» انا احمد الذي اقتي بختله يقودها قبل ان يغار علينا بعد فقداننا حصاننا مسعود

«٤» انعم علي الله بطافحة الذراع التي تسحق كل شيء ووالدي معدن الجود هو الذي ورثني المال الذي اشتريت به ختله

ومن هذا يفهم ان العرب المتأخرين اذا لم يجدوا من يمدح اقاربهم فلا يرون بأسا ان يمدحوهم هم انفسهم

واذبح لها اول ما يجي من قعودي وكبّر فرايدها حليب ام مفرود(١)
كنّه تطلّق من ظهرها عقودي من واهج بالصدر والراس مشدود ٢
ابالیا مني نصا الحمض ذودي اقتادها وانسف على منكبي عود ٣
خيال حمض المستوى والنفودي بشلفا تلظّى حاشي جبها العود

وقال بخيت بن ماعز الروقي:

واسابقي لا صاح صايح ذيره كلّن يخم عنانها عجلاني
يا سعد والله من يلاوي راسها ليّا صار من يم الخطر شفقان
يفرح بها راعي الحصان القاصر لا عرضوه الواد ابا الجرفان
والعج فيها والنفل غاطيها وارقابها عوج تبا الحيراني
حرد مواطيها قصير قينها حد الثفان من اللحم عريان

«١» يعني ان هذه المهرة تستحق ان ينحر لها اول مولود ذكر من ابله ويخصص تلك الناقة لتلك المهرة لتشرب لبنها ثم بما يضاف الى حليب تلك الناقة من حليب الابل الاخرى

«٢» عندما تهيج الفرس يشعر الراكب كان عقدا حدثت في صهوتها واذا سكنت تنحل تلك العقده فيرتاح الراكب في محله مما تشعر به هي من خيلاء في اصائل الخيل وتريد ان تظهر بجمالها وشدة عدوها ولكن راسها «مشدود» اي لا تملك من امرها شيئا فتعالج فارسها ويعالجها فينعقد ظهرها تارة للشماس وينحل اخرى اذا اخضعت له

«٣» ابا اي ابغي «ليا» اي «اذا» منّه اي «انه» نصا اي قصد والحمض معروف والذود معروف ومعنى سائر البيت اي ان الذي يقتادها ويحمل على منكبه رمحا حتى يحمي ذوده علَى هذه الفرس من اي عدو يجده في هذا المرعى

وقال ضيف الله بن حميد :

يا سابقي حالي سويـــ لحـــالك حبك صبغ بالقلب ما هو بتسميك
شريت من زين البيادا جلالك وخضر يوقن الحفـا عن مواطيك
ابا ليا قـادوا وقـل العشا لك واليا اللحم مترفع ـــ في عواليك
وضلع زما دونك وضلع بدا لك يبون بدون حودروا من ورا ريك
ويا زين صفت في شمال حبالك ويا زين باشناق السبايا مداليك
غبر السبايا قيلن في ظلالك ومن وسع صدرك قيلن بين اياديك

DATE DUE

A.U.B. LIBRARY

CA:636.112:A136jA:c.1
عبد الله بن الحسين ،ملك الاردن
جواب السائل عن الخيل الاصائل: وهي
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
01057669

CA:636.112:A136jA
عبدالله - الامير
جواب السائل عن الخيل الاصائل
APR 28 1956
OCT 20 A1154
MAY 25 1833
FEB 25 64-03376

CA
636.112
A136jA

CA
636.112
A136jA
C.1